اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نشفق علي نفوسنا من تعاطي كل شي يؤذيها في الدنيا والاخرة
فليس لنا ان ننام علي سطوح لاحضير له او نركب بحرا حال ارتجاجه
يعني غلبة الغرق علي راكبه والسر في ذلك ان الروح امانة الله تعالي
وعبده والوجب علينا اكرامها من هذه الحيثية لامن حيث حكم الطبع
والجبن فكل عارف يشهد نفسه كانها غيره وهي امانة عنده كما يقول
الانسان قالت لي نفسي كذا فقلت لها مع انه واحد في نفسه وهنا
باب لو فتحناه لاظهرنا عجبا والله عليم حكيم وقد روي ابو داوود وغيره
من بات علي ظهر بيت ليس له حجار فقد برات منه الذمة وفي رواية
حجاب بالباء بدل الراء وفي رواية للترمذي نهي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان ينام الرجل علي سطح ليس بمحجوب عليه وفي
رواية للطبراني مرفوعا من رقد علي سطح لاجدار له فمات فدمه
هدر وروي احمد مرفوعا من بات فوق اجار اي فوق بيت ليس حوله
شي يرد رجله برات منه الذمة ومن يركب البحر بعد ما يرتج فقد برات
منه الذمة والاجار هو السطح وارتجاج البحر هيجانه وغلبة الغرق
فيه بالنسبة الي السفن السالمة من الغرق فيكون عدد السفن التي
تغرق اكثر من السالمة والله عليم حكيم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا نمكن نفوسنا بترك السنة
في وقت من الاوقات كالنوم علي الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه
كثير ممن يكثر النوم عبثا فيضجر من النوم علي جنب فينتقل الي الجانب الاخر
او الي الظهر ثم البطن ولو انه نام علي جنبه الايمن بقدر نوم الحاجة
لكان اذا تيقظ قام للوضوء والصلاة ولا ينتقل لجانب اخر فلا اكمل من السنة
المحمدية ابدا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من فوايد
النوم علي الجانب عدم الاسراف في النوم الزايد علي قدر الحاجة لكون
القلب معلقا في الجانب الايسر فيصير كانه متيقظ ام والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه ان
النبي مر برجل مضطجع علي بطنه فغمزه برجله وقال ان هذه ضجعة لا يحبها

الله

الله وفي رواية اخري لابي داوود فقال ان هذه ضجعة يبغضها الله
وفي رواية لابن ماجة قال ابو زيد مر بي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا مضطجع علي بطني فركضني برجله وقال يا جندب انما
هذه ضجعة اهل النار والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان لا نجلس بين الظل والشمس عملا
بالعدل في جسمنا فاما ننام في ظل وحده او في الشمس وحدها او الغيم
وكذلك لا ننام تحت السماء من غير حجاب من سقف او سقيفة ايام الصيف
لان ذلك يجعل بدن الانسان كالقرب او كالرصاص من الثقل فيكسل عن
قيام الليل ولا يصير له نهضة فينبغي لمن له ورد في الليل ان ينام تحت
سقف ويغلق الشباك او الطاق التي ياتي منها الهوا عند النوم حتى
لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله عليم حكيم وروي الامام
احمد باسناد جيد مرفوعا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي ان يجلس الرجل
بين الفيح والظل وقال مجلس الشيطان والفيح هو ضوء الشمس اذا استمكن
من الارض وقال ابن الاعرابي هو لون الشمس وروي ابو داوود مرفوعا
اذا كان احدكم في الفيح وفي رواية في الشمس فتقلص عنه الظل فصار
بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولفظ رواية الحاكم وقال
صحيح الاسناد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين
الظل والشمس والله تعالي اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان لا نتعاطي اسباب كراهيتنا الموت من كثرة
المعاصي او كثرة بناء الدور وغرس البساتين ونحو ذلك وهذا العهد
قد وقع في خيانته غالب الناس حتى لا تكاد تجد احدا منهم مستعدا للموت
فيتعين للعبد تعاطي الاسباب التي يصير بها العبد يحب لقاء الله عز وجل
ولا يتخذ هذه الدنيا وطنا وانما يتخذها جسرا يمر عليه الي الدار الاصلية
الباقية ومعلوم ان القدوم علي من يرجي خيره وهو الله عز وجل
خير من المقام مع من لا يومن شره من النفس والشيطان وفسقة الناس
وقد انشدني العارف بالله تعالي الشيخ شعبان المجذوب ......
لا تظن الموت موتا انه الحيوه هي غاية المنى

Copyright © King Saud University